جوانب من التاريخ الثقافي في منطقة الخليج العربي البحرين – عمان- البصرة انموذجا خلال العصر الإسلامي

د: برهان جمعه درويش البالاني
وزارة التربية / تربية ديالى
burhan9@yahoo.com

مقدمة البحث

تتناول هذه الدراسة (جوانب من التاريخ الثقافي في منطقة الخليج العربي البحرين – عمان– البصرة انموذجا خلال العصر الإسلامي)،كان التراث الثقافي في منطقة الخليج العربي في إطار الحضارة العربية الإسلامية هو الآرقى والأعلى شأنا،وقد تقدم العلم التاريخي بدرجة كبيرة في رحاب الثقافة العربية الإسلامية:إذ تعددت فروع التاريخ وأنمطه،كما بدأت دراسة تاريخ التاريخ،وظهرت فلسفة التاريخ، وكان الفضل للحضارة الإسلامية في نقل العلم والمعرفةالثقافية،ويختلف التاريخ الثقافي بين الأباء والأبناء،فأينما وجد الإنسان، فهو يسعى إلى إعمار الأرض وتطوير نفسه وقدراته من خلال استغلال الإمكانيات المتوفرة لديه، وإذا توفر عندهم حالة من الاستقراوالتفاهم والأمان،فهم يبدؤون حينها بتطوير ذواتهم وصقل شخصياتهم للوصول إلى الإبداع وفهم الحياة ،وهكذا يولد الإرث ثقافي للمجتمع في أي مدينة أو دولة،ومن هذه الدول والمدن التي تفتخر بإرثها التاريخ الثقافي البحرين وعمان والبصرة.

أهمية الدراسة

لقد تم أختيار هذا الموضوع لعدة اسباب منها حاجة المكتبة العربيةالى دراسة علمية مستقلة تتناول هذا الموضوع الهام،فمنطقة الخليج العربي كانت لها حضارات هزت العالم بروعتها،فلما انتشر بينها الإسلام أصبحت قمة ومجدا،ولأن الناس تحتاج إلى العلم لتسير شؤون حياتهم اليومية،فإن العالم الإسلامي شهد ثمار هذا التقدم العلمي وذاق حلاوتها في كافة نواحي الحياة؛وبناء المدن وتخطيطها،في العمارة والفن التشكيلى والموسيقى.وتجلى هذا التنظيم واضحا في ملابس الناس وآنية بيوتهم،في آدابهم ووسائل تسليتهم ..وما إلى ذلك.

عولج البحث ضمن خمسة محاور الاول منها عنصر السكان،حيث يعد العنصر العربي هوالعنصر الأساس في منطقةالخليج،البصرة،وعمان ،والبحرين،وعلى وجه الخصوص قبائل الازد،وتميم،وسكنت عناصر غير عربية،وتناول المحور الثاني الأديان والمعتقدات– حيث تأثر المنطقة كغيره من المناطق بالأديان التي انتشرت من حوله قبل ظهور الإسلام،وعندما جاء الإسلام انتشر في جميع أنحاء منطقة الخليج العربي،وذلك ليسر تعاليمه وسماحة شريعته،وجاء المحور الثالث لدرسة العادات والتقاليد حيث كانوا يفتخرون بمنطقتهم،بما يتحلون به من مكارم الأخلاق،والقيم والتقاليد التي تنسجم مع مبادئ الإسلام،وتناول المحورالرابع،المعالم الحضارية،أن إستراتيجية قامت على مبداء(القوة المعرفية)القوة الثقافية،ثم جاءالمحورالخامس لدراسةالمستوى المعيشة وقراء تحليلية للموضوع، واعتمد البحث عددامن المصادر منها التاريخ العام،الطبري(ت٣١٠هـ)في كتابه(تاريخ الرسل والملوك)،وكتب البلدان،للبلاذري(ت٢٧٩هـ) في كتابه(فتوح البلدان)،وكتب الجغرافية الإدريسي(ت٣٥٦هـ) في كتابه(نزهة المشتاق في اختراق الافاق)،وناصرخسرو (ت٤٨١هـ)،في كتابه سفرنامة، والاعلاق النفيسة،لأبن رسته(ت٣١٠هـ)،ومن المراجع،أوراق في الفكر والثقافة،لعبد العزيز الدوري،وأحمد صالح العلي،في كتابه(التنظيمات الاجتماعية)،اخير وليس اخرا تناولنا مجموعة من النتائج والتوصيات التي تخص الدراسة.الحضارة العربية الإسلامية حضارة ذات مميزات فريدة لاتطاولها حضارة أخرى،فهذه الحضارة التي امتدت على مدى زمني طويل،ومساحة جغرافية شاسعة أمتدت مابين حدود الصين شرقا،حتى الاندلس وشواطئ المحيط الأطلنطي الأفريقيةغربا،وهي مناطق تضم الآن ثقافات متنوعة متمايزة،استوعبت تراث الهند والصين وفارس والعراق واليمن وبلاد العرب في آسيا،ومصر وشمال أفريقياَ في أفريقيا ،والتراث اليوناني اللاتيني في أوربا.

وكان الفضل للحضارة الإسلامية في نقل العلم والمعرفةالثقافية ، فإن العالم الإسلامي شهد ثمار هذا التقدم العلمي وذاق حلاوتها في كافة نواحي الحياة؛في الزراعة والصناعة والتجارة والملاحة وبناء المدن،وغالباً ما يمثل الفكر مرحلة معينة من مراحل نمو الأمة في إطار حركتها التاريخية[١]،والفكريشكل أحد الروافد المكونة للثقافة[٢]، لكن الثقافة أطول عمراً من الفكر، فأن كثيراً من الأفكار قامت ثم تلاشت خلال عقود قليلة،أما الثقافة فهي الإطار العام المميز لحقبة تاريخية قد

تطول إلى عدة قرون. وكان الفضل للحضارة الإسلامية في نقل العلم من المرحلة الوصفية إلى المرحلة التجريبية والتطبيقية(التكنولوجية) ذلك اصبحت مهمة الباحث في دراسة جوانب من التاريخ الثقافي في البحرين – وعمان– والبصرة هي مناقشة التأثير التاريخ الثقافي الإسلامي في هذا المنطقة،ومن منطلق أهمية التوثيق التاريخي المنهجي للمنجزات الثقافية،سوف نعرض جوانب من تاريخ الثقافي في منطقة الخليج العربي البحرين – عمان– البصرة انموذجا خلال العصر الإسلامي.

أولا:العنصر البشري– السكان:

يعد العنصر العربي هوالعنصر الأساس في منطقةالخليج، البصرة،وعمان ،والبحرين،وعلى وجه الخصوص قبائل الازد،وتميم ،وبكر بن وائل،وسكنت عناصر غير عربية مثل الفرس والكُرد،والاتراك وغيرهم.

أ– البحرين

تشير الروايات التاريخية إلى أن العنصر العربي سكنت البحرين،أخذت تسميتها من وجود بحيرة فيها بالقرب من الاحساء ووجودها أيضا بالقرب من الخليج العربي[٣]انتشرت قبائل عبد القيس في جميع مدنها[٤] وقبائل ربيعة[٥] وبني تميم[٦].

ب– عمان

يعود تاريخ عمان إلى 8000 قبل الميلاد بينما تشير بعض الحفريات والقطع الأثرية إلى وجود نشاط لمستوطنات بشرية عاشت في عمان في عصور مبكرة ترجع إلى 10000 قبل الميلاد وقد عزز ذلك اكتشاف العديد من القطع الحجرية والآثار القديمة التي تشير إلى وجود أنشطة تعدينية وملاحية تتماثل في تقنياتها بين شرق عُمان وغربها، فضلًا عن تماثل التصاميم الخاصة بالمقابر في أقاليم جغرافية مختلفة تشير إلى أنها نتاج حضارة واحدة وقد عُرفت عَمان في المراحل التاريخية المختلفة بأكثر من أسم ومن أبرزأسمائها مجان ومزن وعُمان حيث يرتبط كل منها ببعد حضاري أو

تاريخي محدد فاسم مجان إرتبط بما اشتهرت به من صناعة السفن وصهر النحاس حسب لغة السومريين،اما اسم مزن فإنه ارتبط بوفرة الموارد المائية في عمان في فترات تاريخية سابقة وذلك بالقياس إلى البلدان العربية المجاورة لها وما صاحبها من زراعة وحضارة ايضا وبالنسبة لاسم عُمان فإنه ورد في هجرة قبيلة الازد التي هاجرت من اليمن وكانت تقيم في وادي هناك اسمه عُمان [٧]، ومنطقة عُمان سكنها العرب وخصوصا قبائل الازد وبكر بن وائل و قبائل قضاعة وعبد القيس [٨]. كانت عُمان أرضًا خصبة لحراثة الكثير من الرحالة جهابذة التاريخ الذين لمعت أسماؤهم على صفحات التاريخ الإنساني من العرب والعجم وقد تركوا للإنسانية الكثير من الإنتاج التأريخي الذي يمكن أن يعد بلغة العصر قاعدة بيانات ذات قيمة علمية عالية.

جـ- البصرة

سكن العرب منطقة البصرة منذ فترة طويلة من الزمن،ومن أشهر القبائل التي سكنتها الازد وعبد القيس وتميم وبكر بن وائل،وقبيلة خفاجة[٩]،ومعهم عمرت المدينة وازدهرت،ومنها خرجت طائفة كبيرة من المفكرين والأدباء الذين شاركوا في صناعة مجد الحضارة الإسلامية. أُنشئت البصرة القديمة في عهد الفتوحات الكبرى"البصرة العظمى" بتعريف ياقوت الحموي في "معجم البلدان، ومعنى اسمها "في كلام العرب: الأرض الغليظة التي فيها حجارة تقلع وتقطع حوافر الدواب". وقد ذكر الشرقي بن القطامي في زمن الخليفة المنصور "أن المسلمين حين وافوا مكان البصرة للنزول بها، نظروا إليها من بعيد، وأبصروا الحصى عليها، فقالوا إن هذه أرض بصرة، يعنون حصبة، فسميت بذلك". وقيل كذلك "البصرة تعريب بصراه، لأنها كانت ذات طرق كثيرة انشعبت منها إلى أماكن مختلفة." جعل الفاتحون من البصرة قاعدة لانطلاق الجنود نحو فتوحات جديدة. وكانت مساكنها في عهدها الأول، أكواخاً من القصب تحوّلت في زمن الأمويين إلى بيوت من الطين، ثم من الآجر. ثم بُني في وسطها جامع ومقرّ للحاكم، وأضحت مدينة مقسّمة خمسة أقسام تسكن كلّاً منها قبيلة من قبائل "أهل العالية". واندمج بهؤلاء الفاتحين، عدد من السكان الأصليين الذين اعتنقوا الإسلام وباتوا من الموالي، وكماسكنت البصرة عناصر غير عربية مثل الأساورة[١٠]،والزط والسيابجة[١١].

وعرفت بنشاطها التجاري، وكانت فيها قناة تصلها ببغداد وتُعرف باسم نهر معقل، وقناة أخرى تلتقي دجلة قرب مدينة الإبلة وتُعرف بنهر الإبلة،على طول نهر الإبلة، امتدّت البصرة بأسواقها، وغدت محطّة تتوقّف فيها القوافل ومركزاً للتبادل التجاري، كما شهد الجغرافي شمس الدين المقدسي في "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم." تعرّضت البصرة في العصر العباسي لغزوات عديدة شُنّت عليها من الخارج، أشهرها "فتنة الزنج" تحت عنوان "خراب البصرة"، ذكر شمس الدين الذهبي هذه الفتنة، وقال:"وفيها دخلت الزَّنج البصرة، وبذلوا السيف واستباحوا،وقتلوا بالأبلّة نَحوًا من ثلاثين ألفًا وأحرقوها فحاربهم سعيد الحاجب، واستخلص منهم كثيرًا ممّا أخذوه،ثمّ استظهروا عليه، وقتلوا من جنده مقتلةً عظيمة. ودخلوا البصرة، فيُقال إنهم قتلوا بها اثني عشر ألفًا، وخرّبوا الجامع، وهرب من سلم في البلدان، وخربت البصرة. وجرت بين الزنج وبين عساكر الخليفة عدة وقعات." ونجد في "تاريخ اليعقوبي" وفي"تاريخ الطبري" رواية مفصّلة لهذه الواقعة . قامت البصرة من خرابها، وعمرت من جديد،وحين مرّ بها الرحالة الفارسي ناصر خسرو، العام١٠٥٢،وجدها مأهولة بشكل كثيف،غير انها فقدت مركزها مع تراجع حركة التجارة التي كانت تسلك خليج الفرات في الماضي القريب،مثل سائر المدن العراقية، خربت البصرة من جديد في زمن المغول، وظلت مهدمة جزئياً في القرن الرابع عشر، كما يجُمع الرحالة الذين مروا بها في تلك الفترة،شيئاً فشيئاً، انتقل التجمّع السكاني من "البصرة العظمى" إلى الموقع التي كانت تقوم عليه مدينة الأبلة القديمة، وفي هذا الموقع قامت البصرة الجديدة.لم تعرف البصرة الجديدة، المجد الذي اشتهرت به البصرة القديمة، وظلّت مدينة إقليمية ثانوية في العهدالعثماني الأول، ثم تحوّلت إلى إمارة محلية في مطلع القرن السابع عشر.

ثانيا:الاديان والمعتقدات:

تأثر البحرين وعمان والبصرة كغيرها من المناطق بالأديان التي انتشرت من حوله بحكم موقعه الجغرافي،على الخليج العربي،فضلا عن كونه مركز تجاري مهم جعله يتصل بمختلف الأقطار،ولذلك انتشرت فبه أديان مختلفة قبل ظهورالإسلام،مثل الوثنية والمسيحية واليهودية والزردشتية المنتشرة في بلاد فارس القريبة من منطقة الخليج العربي وعندما جاء الإسلام انتشر في جميع أنحاء منطقة الخليج العربي،وذلك ليسر تعاليمه وسماحة شريعته [١٢].ونرى أن البحرين وعمان والبصرة كانت تابعة لبلاد فارس قبل ظهور الإسلام، وبذلك يكون وجودا لديانتهم الرسمية فيها وهي الزردشتية،ولقد أشار البلاذري إلى وجود بيت النارفي البحرين ولكنه لم يحدده[١٣] واما البصرة فأن الزردشتية لم تنتشر انتشارا واسعا وذلك إلى المكانة الواسعة التي تمتعت بها الديانة المسيحية ،عن طريق المبشرين الذين نشروا المسيحية،وخصوصا الحركة النسطورية التي تزعمها نطوريوس الأنطاكي ،وانتشرت بشكل كبير هناك،ولكونها تعتقد بالطبيعة الإلهية،وعن طريق البصرة انتشرت المسيحية في البحرين وعمان[١٤] ،وانتشرت المسيحية ايضا عن طريق الأحباش،حيث كانت للحبشة علاقات تجارية وسياسية وثيقة مع شبه الجزيرة العربية والخليج العربي[١٥]واما الديانة اليهودية لم تكن منتشرة بشكل كبير بين العرب،ألاانهم كان لهم تواجد في البحرين وعمان،وكانت الوثنية منتشرة بشكل كبير ،على سبيل المثال عبد أهل البحرين ذواليا وخصوصا بين قبائل القيس،[١٦]، وعندما جاء الاسلام نادت بحرية العبادة دون الوثنية،إذ تركت لكل إنسان الحرية في اعتناق ما يشاء من الأديان السماوية[١٧]،وارسل النبي محمد ﷺ عدد من الصحابة من أجل نشر الدين الإسلامي في الجزيرة العربية ومنها البحرين إذ وجه اليها في سنة ٨هـ العلاء الحضرمي[١٨]،وأرسل معه كتب إلى منذر بن ساوي[١٩]،والي الفرس على البحرين[٢٠]، ومزربان البحرين سيبخت الذي كان مركزه مدينة هجر[٢١]، يدعوهما إلى الإسلامي فأسلم المنذر بن ساوي ومعه جميع العرب وغالبية سكان البحرين[٢٢]، واما اليهود بقوا في البحرين بعد انتشار الإسلام،وذلك مقابل دفعهم الجزية واصبحوا أهل ذمة[٢٣] وعومل أتباع الزردشتية معاملة أهل الكتاب،وأخذت منهم الجزية،وتركوا على دينهم،وظلت بيوت النار منتشرة فيها ويقول أرنولد توينبي في هذا الصدد،"لقد كان رعايا العرب من الزردشتيين أسرع وأكثر أستعددا لقبول الإسلام من رعاياهم

المسيحيين ومن أي مذهب كانوا"[٢٤]. واما طريقة دخول الإسلام إلى عمان،كانت بإرسال النبي محمد ﷺ مبعوثه ابا زيد الأنصاري من الخزرج، وعمرو بن العاص السهمي، ومعه كتب إلى حكامها هما جفير الجلندي بن المستكبر بن الحراز الأزدي،وأخوه عبد بن الجلندي أسلما بعد غزوة خيبر،ولم يرياه[٢٥]،ودعوا العرب لاعتناق الإسلام فاسلموا جميعا[٢٦].

ثالثا:العادات والتقاليد:

كان من عادات والتقاليد منطقة الخليج يفتخرون بمنطقتهم،بما يتحلون به من مكارم الأخلاق،والقيم والتقاليد التي تنسجم مع مبادئ الإسلام.في البدء دعونا نميز بين نوعين من الشخصية:

الشخصية الفردية(السلوك الفردي).

الشخصية القومية(السلوك القومي).

وبطبيعة الحال من المستحيل أن يكون لأبناء الأمة الواحدة جميعهم نمط واحد من السلوك،لكن مع ذلك تبقى مسارات سلوكية معينة هي الغالبة على شخصية هذه الأمة أو تلك،وأحسب أن الشخصية القومية لأمة ما هي،من حيث الأصل، نتاج ثلاثة عوامل رئيسية متفاعلة ومتكاملة هي،العامل السلالي،نقصد الجينات الوراثية،وخصائصها الفيزيولوجية،والعامل البيئي،فالدراسات الخاصة بالجغرافية البشرية تبرز فاعلية هذا العامل في تكوين شكل وتفكير وسلوك البشر.والعامل الثقافي: وهو من حيث النشأة نتاج العاملين السابقين، لكنه يصبح مع الأيام عاملاً شبه مستقل برأسه،لكل شعب عاداته وتقاليده ومثل اجتماعية خاصة يمتاز بها عن الشعوب الأخرى.إن عادات وتقاليد وأعراف المجتمعات هي الموروث المتناقل من الأعلى، الأب والجد ،إلى الأبناء والأحفاد من نزل، ولعل العادات والتقاليد والأعراف المتوارثة ترى وبشكل كبير في المناسبات والأفراح والأتراح وغيرها من الاحتفالات والاجتماعات الخاصة والعامة، وهي تختلف وتتمايز من مجتمع إلى آخر وفق تقاليد وعادات وحضارة البلد،وتعتبر عادات وتقاليد الشعوب العربية الأكثر تشابهًا وتماسكًا وتجانسًا لما يجمعها من مشتركات في اللغة والتاريخ والمصير المشترك،وعندما جاء الإسلام انسجم تلك القيم مع مبادئ الدين الإسلامي

فحاولوا أن يتمسكوا بها ويجعلوه توافق الإسلام.وسوف نسوق فيما يأتي ما قاله بعض الباحثين في أهل البصرة والبحرين وعمان:

ذكرابن الفقيه(ت ٦٨٢هـ) في معرض حديثه عن وصف منطقة البصرة بأنها"خير بلد الله للجائع والغريب والمفلس،وأما الجائع فيأكل خبز الأرز...،وأما الغريب فيتزوج بشق درهم[٢٧].

ومما ذكره ابن بطوطة(ت٧٧٩هـ) عن أهل البصرة بأنهم يتميزون بما يتحلون به من مكارم الأخلاق بقوله"وأهل البصرة لهم مكارم الأخلاق،وأيناس الغريب وقيام بحقه،فلا يستوحش فيما بينهم غريب[٢٨]. وكانو يفتخرون بسوق المربد وبمنطقتهم حيث قيل ان" العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة"[٢٩] ،سوق المربد الذي طار صيته في دنيا العرب حتى زاحمت شهرته شهرة المدينة، قال عنه الدكتور عبد الجبار ناجي: "التقت فيه البادية بما فيها من فصاحة وأصالة بحاضرة البصرة.. فكان –بحق– سوقا للعطاءالفكري والاقتصادي، وقد تحول –بمرور الزمن– إلى محلة كبيرة مشهورة كانت تسمى محلة المربد". ففيها أرسى الخليل بن أحمد الفراهيدي قواعد النحو ومبادئ العروض، وفيها بسط سيبويه –أبو بشر عمرو بن عثمان– "علم الخليل" وكشف أسرار العربية، فذلل سبل النحو ومد القياس وشرح العلل وصنّف "الكتاب". وفي مساجدها نضجت علوم القرآن وعلوم التفسير والحديث، وفي البصرة نشأ الفكر الفلسفي ، وفيها ظهرت جماعة "إخوان الصفا" في القرن الرابع الهجري. ومن العادات والتقاليد لأهل البصرة ايضا إقامة صلاة الجمعة،في مسجد أمير المؤمنيين علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٣٠] . ومن العادات والتقاليد الأخرى،والتي كانت تقام في العزاء واثناء دفن الموتى،إذكانت ترافق الجنازة عند سيرها بعض المشاعل،وكان المشيعون يهرولون في الجنائز[٣١].واما عن تقاليد والعادات والمثل الاجتماعي في منطقة البحرين وصفهم ابن المجاور(ت٦٩٠هـ) بقوله"ما سمي البحرين الا لأجل البحر وأهلها العرب نسبة البحر في كرمهم،أي بلاد تسمى البحرين بحر ماء وبحر خلق"[٣٢] .

وروى القزويني(ت ٦٨٢هـ) أنه من سكن البحرين عظم طحاله[٣٣]، وفي الاحساء بالبحرين عاداتهم الخاصة في البيع والشراء،[٣٤].

شهد على حضارة البحرين وعراقتها الفترات التاريخية التي مرت بها والتي تتمثل في التراث الثقافي والتراث الطبيعي فهذه شواهد حية تشهد على هوية البحرين على مر الأزمنة، وعندما يفخر البحريني بحضارته الحديثة فهو يفخر بأصوله وجذوره التي ترتوي من خيرات هذا الوطن العظيم، فبناء الأجداد هو قواعد راسخة خلفه بعزة وكرامة لمستقبل الأبناء، والبحرين بتراثها في جميع مدنها وقراها بصمة واضحة ليس لتاريخ البحرين فحسب وإنما للتاريخ الإنساني وتاريخ العالم الذي لا يشك بأنه ينهل من التراث البحريني الدال على وجود حقبة عظيمة لحضارة البحرين القديمة والحديثة، حقبة تنوعت فيها ثقافته وتطورت مع تطور الأزمنة.الذين أكدوا على أن هناك دولة تشتري المقتنيات التراثية البحرينية وتجزل العطايا لبعض الصناعات منها صناعة السفن، فهي بذلك تبني لها حضارة وتراثاً ثقافي. تراث البحرين هو إرث هو وجود حتى في أبسط أشكاله مثل القصص «الحزاوي» والأمثال الشعبية والشعر، فهذا الجزء المهم من التراث الثقافي محصلة لآراء وأفكار ومعتقدات سابقة في فترة زمنية معينة يفتخر ويعتز بها .واماالمجتمع العماني كغيره من المجتمعات له سمات خاصة وعادات تقليدية لا يزال الشعب العماني محافظا عليها من الأزل،وتلعب الظروف الطبيعية للبيئة العمانيه دورا كبيرا في التأثير على هذه العادات حيث ان المجتمع يختار الوسائل المتعلقة بهذه العادات بناءا على الظروف الطبيعية للبلد، كما أن الأشكال الإجتماعية للمعيشة تعتمد على الأوضاع المادية والثقافية السائدة في المجتمع وفيما يلي أهم العادات العمانية.أن حاكمهم يتمتع بمكانة كبيرة ومنزلة عالية فيما بينهم وكان يكرم الغريب وكل ذي حاجة،أذ وصفه ابن بطوطة(ت٧٧٩هـ) قائلا"من عادته أن يجلس خارج داره في مجلس هنالك ولا حاجب ولا وزيرولايمنع أحدا من الدخول إليه من غريب أو غيره،ويكرم الضيف"[٣٥] ومن عادات بعض مدن عمان كثرة الأكل بصورة جماعية،وانهم يأكلون في صحون المساجد،ويأتي كل إنسان بما عنده ويجتمعون للأكل في صحن المسجد ويأكل معهم الوارد والصادر[٣٦]،وكذلك كانون يشون السمك على ورق الشجر ويضعونه على الأرز ويأكلونه[٣٧]. وعمان بتراثها في جميع مدنها وقراها بصمة واضحة ليس لتاريخ البحرين فحسب وإنما للتاريخ الإنساني وتاريخ العالم الذي لا يشك بأنه ينهل من التراث العماني الدال على وجود حقبة عظيمة لحضارة عمان القديمة والحديثة، حقبة تنوعت فيها ثقافته وتطورت مع تطور الأزمنة

رابعا: المعالم الحضارية والمستوى المعيشة:

عندما يدقق المرء النظر في الجوانب الحضارية في منطقة الخليج العربي أن إستراتيجية قامت على مبداء(القوة المعرفية) القوة الثقافية،والقوة الاقتصادية،والقوة السياسية، وكانت المدارس التي تدرس الفقه اشبه بالجامعات،وكان يلحق بكل مدرسة مسجد،ومسكن للمدرس،ومكتبة عامرة،وكانت مدينةُ «البصرة القديمة» أُولى المدن التي أنشأها المسلمون خارج جزيرتهم العربية؛ حيث أذن لهم الخليفة «عمر بن الخطاب» بالبناء بمجرد أن استقرَّ لهم الأمر بعد أن ظهروا على الفرس ودانت لهم مُدُن العراق؛ فأخذوا يُقِيمون المساجد والدُّورَ التي صنعوها أولَ الأمر من خشب القصب، فلما كان الحريق الكبير الذي أصابها بَنَوها من جديدٍ مُستخدمين الطوب اللَّبِن، والحقيقة أن النيران لم تَخْبُ جَذْوتُها طوال تاريخ «البصرة»؛[٣٨] ولكن كان قدرها أن تكون قبة الإسلام ومهد الثقافة العربية، وأن تكون من مُنجِبات المدن في العالم الإسلامي ومعالم البصرة وآثارها قديمة متنوعة، وأبرزها:

جامع البصرة– وهو أول مسجد بني في العراق، بناه عتبة بن غزوان من قصب وجعله وسط المدينة، فكان ملتقى العلماء وقبلة طلاب العلم، وكان بكل سارية من سواريه حلقة دراسة أو مجلس علم، فللخليل بن أحمد ساريته، وللحسن البصري حلقته، وللأصمعي مجلسه.متحف الآثار – القديمة والإسلامية– ومنارة المسجد الجامع، ودار الإمارة. زار المفكر المصري عبد الوهاب عزام، البصرة، وكتب في مجلة "الرسالة" مقالة جميلة استعاد فيها تاريخ المدينة وحاضرها.خرج الكاتب من الناصرية قاصداً البصرة، ومرّ في طريقه بمدينة الزبير التي "كانت في العصور الخالية قسماً من البصرة القديمة"، وسُميّت باسم الصحابي الزبير الذي دُفن بها، وفيها قبره، وقبر عتبة بن غزوان مؤسس البصرة في عهد عمر بن الخطاب، فقال في نفسه: "ولله ذِكَر تحيط بالداخل إلى البصرة. إنها ذِكَر الفتح والتعمير الإسلامي. إنها ذِكَر العلوم والآداب العربية،هنا ولد النحو وعلوم اللغة، هنا أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد وسيبويه والأصمعي ثم الحريري، وهنا بشار وأبو نواس، وهنا نادرة الزمان أبو عثمان الجاحظ، هنا إخوان الصفاء الذين دوّنوا خلاصة الفلسفة الإسلامية، وهنا المبرد حيث كان يجتمع الشعراء والفصحاء فيستمع الناس ويقضون لمتكلم على آخر، هنا أنشد جرير والفرزدق

وغيرهما".وكتب عزام في وصف المدينة الجديدة: "البصرة اليوم مدينة عامرة كبيرة، واسعة التجارة، قد شمل التنظيم الحديث قسماً كبيراً منها، وقسمها الحديث يُسمّى العشار يقع على شط العرب، وتُشرف على هذا النهر العظيم قصور أغنياء البصرة تتباين فيها الغنى والبذخ والترف، لها مجالس على النهر وسلاليم ترسو عليها الزوارق. وعلى بضعة أميال من المدينة تقع ميناء البصرة الحديثة تدخل إليها البواخر الكبيرة، ولها مستقبل تجاري وحربي عظيم. والجهة التي بها الميناء تُسمى المعقل ويسميها الأوروبيون مركيل، وأحسبها مسماة باسم معقل بن يسار". ثمّ أضاف: "البصرة مدينة البندقية العربية فهي واقعة على شط العرب العظيم تخرج منه أنهار كثيرة تخترق المدينة، فتجد الأنهار في شوارعها الفسيحة تطل عليها الدور والبساتين." دُهش الزائر بنخيل البصرة، واستعاد قول الأصمعي: "نظرنا فإذا ما على وجه الأرض من ذهب وفضة لا يبلغ ثمن نخل البصرة". واستطرد: "وهذا الخصب العظيم والعمران الكثيف على مقربة من البادية. فمن شاء تحضَّر ونعِم بألوان الحضارة، ومن شاء تبدّى واستمتع بحرية البداوة وبالصيد وغيره". وامتدح عناية الحكومة بالمدينة، وقال: "أصلحت الحكومة الطرق والأنهار والمستنقعات، وتوسلت بوسائل طبية كثيرة، حتى قَلَّت الحمى هناك جداً، ويُرجى أن تزول. وختم مقالته بالقول: "في البصرة مدارس أولية وابتدائية كثيرة ومدرسة متوسطة وأخرى ثانوية. والتعليم فيها يزداد ويزدهر سريعاً. وعسى أن يكون لها بعد قليل ما كان لها من مجد وصيت يوم كانت مهد العلوم العربية والإسلامية. ويعد للبصرة من موقعها وأرضها ومائها وعناية الحكومة العراقية بها، ما يضمن لها مستقبلاً زاهراً. وإنّا لنرجو أن تعيد سيرتها، ولتعمل لخير العربية والإسلام ما عملت في ماضيها إن شاء الله[٣٩].

واما عُمان تميزت بتراث حضاري وتاريخي عريق يزخر بثقافة متأصلة وموروثات أصيلة تعكس مدى ارتباط الانسان العماني ببيئته ومجتمعه، ويتجلى هذا الأمر من خلال الأزياء العمانية والفنون التقليدية والعادات والتقاليد التي يعتز بها العمانيون،إضافة إلى بعض المناشط والفعاليات التراثية مثل سباقات الهجن وسباقات الخيل ومناطحة الثيران وغيرها، كما تتميز عُمان بمواقعها الأثرية وقلاعها التي تقف شامخة في أرجاء السلطنة، إذ تسعى البلاد ممثلة بوزارة التراث والثقافة في الحفاظ على هذا الموروث من خلال سلسة الإصلاحات والترميم المستمر وتسيير إمكانية الوصول والتعرف عليها وتوفير

التسهيلات اللازمة. وتشغل السلطنة عضوية لجنة التراث والثقافة في منظمة اليونسكو التي تتعاون والسلطنة في حفظ المواقع الأثرية من الاندثار، كما يجري قسم الآثار بجامعة السلطان قابوس عددًا من الدراسات والمسوحات بالتعاون مع وفود عالمية بما يختص بالموروث الحضاري العماني. وتزخر عمان بجملة من المواقع والمتاحف والقلاع والحصون والمساجد التي تثري حضارتها، وتعد الثقافة العمانية غنية خصبة بما يميزها من عادات وتقاليد وفنون شعبية تكلل احتفالاتها وأعيادها ومناسباتها، إذ يشتهر العمانيون بفنونهم الشعبية المنفردة مثل فن الرزحة والميدان والعازي التي تبرز في حفلات الزواج والأعياد الدينية والوطنية، كما يعتز العمانيون بموروثهم من الصناعات الحرفية وما زال العديد من العمانيون يعملون في هذا المجال تحت إشراف هيئة الصناعات الحرفية التي تهتم بتشجيع العمانيين على الاستمرار فيها وتعليمها للأجيال القادمة. وقد اختيرت مسقط عاصمة للتراث والثقافة الإسلامية عام ٢٠٠٦م، كما اختيرت نزوى عاصمة لها عام ٢٠١٥م، مما يدل ويعكس العمق الحضاري والثقافي المتجذر في الشعب العماني. ناهيك عن ورود اسم مجان في النقوش السومرية ليشمل الخليج العربي حاليًا من تلك الشواهد تماثل تصاميم المدافن والأسوار والتحصينات العسكرية وأشكال العمارة والتي أدرج بعضها ضمن قائمة التراث العالمي منها على سبيل المثال موقع بات بولاية عبري وحصن بهلاء بالمنطقة الداخلية ثم مثل ذلك موقع سمد الشان بولاية المضيبي إلى جانب تماثيل بعض الفخاريات والأواني وأدوات الزراعة والحراثة لتمتع المنطقة العُمانية بموارد مائية عديدة وأنظمة ري، إلى جانب وجود قطع أثرية أخرى عديدة تعكس سلطة الطبيعة الجغرافية والمناخية للمنطقة التي دفعت بسكانها لعُمانيين إلى إحتراف تلك الصناعات وبالتالي الحاجة إلى أدواتها وآلياتها فضلًا عن أن مظاهر تلك الممارسات الحياتية إنما هي في الحقيقة سمات مجتمع موحد نمطيًا تربط أطرافه روابط اجتماعية واقتصادية وسياسية واحدة متصلة بالمركز السياسي لمجان[٤٠].واما المعالم الحضارية في البحرين فنجد ذلك في حضارة الدلمون من الحضارات القديمة التي ظهرت بجزيرة البحرين وفي الشرق من الجزيرة العربية، حيث أطلق عليها السومريون أرض الخلود والحياة وأرض الفردوس، وقبل قرابة خمسة آلاف سنة كان مركزها الجغرافي هو جزيرة البحرين وجزيرة تاروت في منطقة القطيف (جنة دلمون) وكان السبب في ذلك أنّه يوجد بها مقبرّة دلمون، وتُعتبر من المراكز

الاستراتيجيّة المهمّة كونها حلقة الوصل ما بين مناطق الشرق الأدنى والأوسط، ففي الشمال كان هناك حضارّة العراق (بلاد ما بين النهرين) ومن الشرق كانت توجد حضارّة ميلوخا بالهند (في وادي السند)، وحضارة الفراعنة في مصر. تمتد حضارّة الدلمون من الساحل الشرقيّ في شبه جزيرة العرب من دولة الكويت بجزيرة فيلكا حتى تصل الى حدود حضارة المجان الموجودّة في سلطنّة عُمان بالإضافة الى حضارة أم النار الموجودة في أبو ظبي بالإمارات العربية المتّحدة، وأطلق عليه اسم حضارة دلمون كونها تُحاط بالمياه (البحر) من جميع النواحي الأربعة. وأهم الآثار المكتشفة عن حضارة الدلمون في البحرين يوجد بها أكبر المقابر التاريخية التي تم اكتشافها على مستوى العالم حتى الآن وهي مقبرّة عالي، حيث إنّ هذه المقبرة تضم مجموعة تلال متجانسة. معابد ومدن قديمة: حيث تم العثور من قبل المنقبون على بعض المدن المحصنّة تحت قلعة البحرين وحدودها، وكانت أقدم مدينة بها يعود تاريخ بنائها إلى سنة (٢٨٠٠) قبل الميلاد، حيث تم احراقها بعد الإنشاء بخمسمئة سنة، وتمّ تشييد مدينة أخرى مكانها وأحيطت بسور عالٍ يُستخدم لصد عدوان الغزاة عنها والقادمين من البحر، بالإضافة لذلك وجدت بها آثار لمعابد منها: معابد بار بار وعددها ثلاثة والموجودة في قرية بار بار، وتم تشييدها لأكثر من مرّة كما المدن التي عُثر عليها. بعض الآثار القديمة مثل: أواني فخارية مختلفة وجدّت مرصوفّة بالقبور، وبعض الآنيات النحاسية للإستخدام المنزلي، وبعض التماثيل التي لها مكانة دينية من وجهة نظر أصحابها، وأختام للتوقيع على الاتفاقيات، وإثبات الملكية، وبعض العقود وجدت في آنية فخاريّة. مظاهر الحضارّة البحرينية القديمة نظام الحكم: ملكي وراثي وتشير بعض النصوص التي عُثر عليها أنه يجب أن يكون خادم الإله ملكاً، ولكن دلمون على الأغلب كانت تخضع للسيطرة من قبل حكام بلاد الرافدين وتدفع لهم الجزية.

الحياة الدينية: المعابد المقدسة التي تمّ العثور عليها في دلمون تشير إلى إيمانهم بعقيدّة الخلود وممّا يدل على ذلك المقابر الضخمة التي تم تشييدها بالإضافة الى بعض المخلفات بالقبور والأقداح المخروطية.

الزراعة: حيث كانت مملكة دلمون أرض زراعية لوفرّة المياه العذبة بها وتربتها الخصبة وكانت تشتهر بزراعة التمر. الصناعة: كانت تشتهر بصناعة الفخار المتمثل برسومات وأشكال مختلفة عن باقي الحضارات المجاورّة لها بالإضافة الى صناعة الأختام الدائرية الدلمونية والأواني النحاسية والخزفية. الصيد: كانت تشتهر دلمون بصيد اللؤلؤ والسمك وكان أغلب سكانها يعملون بهذه المهنة(٤١).

خامساً:المستوى المعيشة:

أن لكل منطقة من مناطق الخليج العربي نوعا خاصا من الطعام والملابس المفضل لديهم

١.الطعام:

أن لكل منطقة من مناطق الخليج العربي نوعا خاصا من الطعام المفضل لديهم،إذ كان لأهل عمان والبحرين التمر والسمك هو الماكول المفضل لديهم[٤٢]،وكما يكثرون من أكل الأرز المفضل لدى سكان مدينة قلهات[٤٣]،وكا ن مدينة هجر مشهورة بالتمر وكثرته[٤٤]،وكان يعيش سكان البصرة وعمان على السمك والتمر والذرة هو الاخر المفضل في تلك المناطق[٤٥]. تتنوع في البصرةالأكلات الشعبية ومكوناتها وطرق تحضيرها. ومن أشهر الاكلات الشعبية البصرية .

دولمة –:وهي ماتسمى في بعض الدول بالمحشي وتمتاز بتنوع مكوناتها .

برياني – تشبه اكلة الكبسة الخليجية وهي عبارة عن رزيخلط مع بعض المكسرات كالفستق واللوز وأيضا اللحم المفروم ويستخدم له نوع خاص من التوابل والبهار.

الباچة –:وهي اكلة شعبية مكونة من لحم رأس الخروف مع أرجله يتم سلقها وأكلها مع الخبز والرز.

التمن والقيمة:وهي اكلة مشهورة خاصة في المناسبات الدينية وتتكون من مهروس الحمص واللحم مع الرز.

المسكوف: وهي اكلة شهيرة لها طريقة خاصة في الاعداد إذ تشوى السمكة وهي معلقة على اعواد من الخشب ويستخدم فيها أنواع السمك النهري وبالذات سمك الكطان و الكارب.

ب–الشراب :

ومما يلاحظ ان الماء المستعمل في منطقة عمان مياه الأنهار ومياه الابار عذبة للشرب[٤٦]،واشار الادريسي(ت٣٥٦هـ)إلى أن أهل مدينة قلهات كانون يشربون الماء من مياه الآبار[٤٧].اما المياه الشرب المستعملة في منطقة البحرين هومياه العيون إذ فيها عيون كثيرة ومشهورة ومنها عين بو زيدان[٤٨]

جـ –الملابس

لقد كان لكل منطقة نوع من ملابس خاص بها،حيث كان سكان البصرة يشتهرون بلبس أغلى الملابس،وبكثرة والمصنوعة من الكتان والحرير والصوف والقطن،[٤٩]وكان لبس الوزراء ،والرسوم لدى أهل عمان كانوا مكشوفي الرؤوس و يلبسون الازرق [٥٠].

د.الدور.

أن أهم مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية هو المنزل وما يحويه من طعام وشراب ولباس وأثاث،وقد كان الاهتمام كبير وخصوصا في منطقة البصرة ومدينة سيراف حيث كان فيها الدور العجيبة والقصور الفخمة،[٥١]،ويذكر ان محمد بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس الهاشمي،كان عظيم أهله وجليل رهطه ولي أمارة البصرة في عهد المهدي والرشيد،توفي سنة ١٧٣هـ،[٥٢]، بنا قصرفي عهد الخليفة العباسي المهدي على ضفاف النهر،وكان على درجة كبيرة من الحسن وروعة البناء ووصف احد زواره قائلا"بنيت اجل بناء بأطيب فناء وأوسع فضاء،وارق هواء،على أحسن ماء بين صراري وحسان وظباء"[٥٣]، ووصفت الأبلة من قبل ناصر خسرو بأنها "مدينة عامرة وقد رأيت قصورها وأسوقها ومساجدها وأربطتها وهي من الجمال بحيث لايمكن حدها أو وصفها والمدينة

الأصلية تقع الجانب الشمالي للنهر وعلى جانبه الجنوبي يوجد من الشوارع والمساجد والأربطة والأسواق والأبنية الكبيرة ما لايوجد أحسن منه في العالم[٥٤] والبحرين كانت دوراغلبها من سعف النخيل[٥٥] وتميزت دور عمان با لارتفاع وانها كانت مبنية من الآجر والساج،وفي مدينة سيراف كانت الأبنية فيها كثيرة جدا ومساحة الدور واسعة،وأبنيتهم طبقات مشتبكة البناء كثيرة[٥٦]، كثيرة الأهل يبالغون في نفقات الأبنية حتى ان الرجل من التجار ينفق على داره زيادة عن ثلاثين الف دينار[٥٧]،تبنا من خشب الساج أو الآجر، تشترى الدار الوحدة فوق المائة الف درهم[٥٨].أذا ماعلمنا بأن القيم الاجتماعية هي الحصيلة الثقافية لثقافة أي مجتمع من المجتمعات فالأخلاق مثلا تختلف في مفهومها وخصائصها من مجتمع لأخر فالأخلاق في المجتمعات الرأسمالية تستمد معانيها من فلسفة السوق الرأسمالية والاقتصاد الحر والنظرة الحسية للحياة البشرية،بينما في المجتمعات العربي فأن الأخلاق تستمد معناها من محاور كثيرة منها دينية،حضارية،ثقافية،تربوية...الخ وتشكل العولمة في بعض الاحيان مخاطر تهدد خصوصية ثقافة المجتمعات وخاصة النامية، بما تطرحه من إشكال ثقافية غريبة على الشعوب بماتتسمم من سطحية وهشاشة وخداع وتلاعب بالعقول،وان أهم ماتهدف إليه العولمة هو جعل كل انجازات التراكم التاريخي والثقافي والإنساني لمجتمعنا العربي محل استهجان ورفض من قبل الشعوب نفسها،وإذا ما علمنا بأن الانتشار الثقافي لايأتي بأسلوب القوة فقط،بل عن طريق تسهيل هجرة العقول من الدول،وتسويق البضاعة الإعلامية الأمريكية تحت مسميات الديمقراطية وحقوق الإنسان،وعن طريق توسيع البث الفضائي الذي يوضح خفايا العلاقات اللانسانية ،وذلك بهدف جذب أنصار المراهقين من أبناء الشعوب الاسلامية وتزين لهم حياة المتعة والجنس والتمرد.ولقد أدت العولمة ألى أنتشار وتفشي الثقافة الغربية، وظهور مفهوم الغزو الثقافي والاستعمار الثقافي وهي نشر العدو أو المستعمر ثقافته ولغته بهدف إنتاج أفراد يتبعونه بل الفكر مما يؤدي إلى ظهور جيل ينتمون عقلاً إلى المستعمر أو العدو ويقومون بتحقيق أهدافه ويعد هذا أخطر أنواع الأستعمار لتأثيره الكبر وأنتشاره الواسع وصعوبة التخلص منه. إن هذه الأساليب وغيرها تهدف إلى إشاعة الاغتراب بين صفوف أبناء الشعوب المستهدفة تمهيدا لخلق حالات التمرد وعدم التماسك الاجتماعي وتفكيك القيم الاجتماعية السائدة فيها وتحويلها إلى قيم سلبية من شأنها إن تؤثر في

السلوك الاجتماعي إذ تحوله من سلوك عقلاني موضوعي إلى سلوك عاطفي غريزي،اذ تحاول تغير القيم التي تعتمدها المجتمعات كالصدق والامانة والموازنة بين الحقوق والواجبات الى قيم هشة تؤثر سلبا في سلوك الافراد والجماعات فيصبح سلوك مصلحي وانتهازي له اضرار على الانسان والمجتمع على حد سواء[٥٩]،ودخول القيم السلبية الى الدول المستهدفة تتمثل في الكذب والغش والتضليل وازدواجية المقاييس والمراوغة والترويج والجبن والتعصب والعنصرية ...الخ[٦٠]. إذ تحولها إلى ممارسات ملتوية انتهازية تجلب التخلف والضياع للمجتمع أو الشعب الذي تدخل عليه، الانتشار الثقافي عن طريق القوة والاحتلال،وتقبل الثقافة المستهدفة لعناصر الثقافة الضاغطة.

الخاتمة:

بعد هذا العرض العلمي لبعض من الجوانب الثقافية في منطقة الخليج البحرين–عمان– البصرة، قد كشف أمامنا عن أمور عدة يمكن أن استعرضها كالأتي:

١– تشير الروايات التاريخية إلى أن العنصر العربي سكنت البحرين،أخذت تسميتها من وجود بحيرة فيها بالقرب من الاحساء ووجودها أيضا بالقرب من الخليج العربي ، وسكن العرب منطقة البصرة منذ فترة طويلة من الزمن،ومن أشهر القبائل التي سكنتها الازد وعبد القيس وتميم وبكر بن وائل،وقبيلة خفاجة، ومعهم عمرت المدينة وازدهرت،ومنطقة عُمان سكنها العرب وخصوصا قبائل الازد وبكر بن وائل و قبائل قضاعة وعبد القيس.

٢– تأثر البحرين وعمان والبصرة كغيرها من المناطق بالأديان التي انتشرت من حوله بحكم موقعه الجغرافي،على الخليج العربي،فضلا عن كونه مركز تجاري مهم جعله يتصل بمختلف الأقطار،ولذلك انتشرت فبه أديان مختلفة قبل ظهورالإسلام،مثل الوثنية والمسيحية واليهودية والزردشتية المنتشرة في بلاد فارس القريبة من منطقة الخليج العربي وعندما جاء الإسلام انتشر في جميع أنحاء منطقة الخليج العربي،وذلك ليسر تعاليمه وسماحة شريعته.

٣- شهد على حضارة البحرين –البصرة –عمان وعراقتها الفترات التاريخية التي مرت بها والتي تتمثل في التراث الثقافي والتراث الطبيعي شواهد حية تشهد على هوية البحرين –البصرة–عمان على مر الأزمنة، وعندما يفخر بحضارته الحديثة فهو يفخر بأصوله وجذوره التي ترتوي من خيرات هذا الوطن العظيم، فبناء الأجداد هو قواعد راسخة خلفه بعزة وكرامة لمستقبل الأبناء،بتراثها في جميع مدنها وقراها بصمة واضحة ليس لتاريخ البحرين(دلمون)–البصرة–عمان فحسب وإنما للتاريخ الإنساني وتاريخ العالم الذي لا يشك بأنه ينهل من التراث البحريني–البصراوي– العماني الدال على وجود حقبة عظيمة لحضارة القديمة والحديثة، حقبة تنوعت فيها ثقافته وتطورت مع تطور الأزمنة،و كان من عادات والتقاليد منطقة الخليج يفتخرون بمنطقتهم،بما يتحلون به من مكارم الأخلاق،والقيم والتقاليد التي تنسجم مع مبادئ الإسلام،فقد كان لكل قوم عادة ،وكانت متشابهة عند بعض البلدان بتأثير الترحل وصف مناطقهم بأنها"خير بلاد" وتعتبر عادات وتقاليد البحرين –البصرة –عمان الشعوب الأكثر تشابهًا وتماسكًا وتجانسًا لما يجمعها من مشتركات في اللغة والتاريخ والمصير المشترك،وعندما جاء الإسلام انسجم تلك القيم مع مبادئ الدين الإسلامي فحاولوا أن يتمسكوا بها ويجعلوه توافق الإسلام.

٤- عندما يدقق المرء النظر في الجوانب الحضارية في منطقة الخليج العربي أن إستراتيجية قامت على مبداء(القوة المعرفية) القوة الثقافية،والقوة الاقتصادية،والقوة السياسية، وأهم الآثار المكتشفة عن حضارة الدلمون في البحرين يوجد بها أكبر المقابر التاريخية التي تم اكتشافها على مستوى العالم حتى الآن وهي مقبرّة عالي، وكانت المدارس التي تدرس الفقه اشبه بالجامعات في مدينة البصرة،وكان قدرها أن تكون قبة الإسلام ومهد الثقافة العربية، وأن تكون من مُنجِبات المدن في العالم الإسلامي ومعالم وآثارها قديمة متنوعة، وكانو يفتخرون بسوق المربد وبمنطقتهم حيث قيل ان" العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة ومن العادات والتقاليد لأهل البصرة ايضا إقامة صلاة الجمعة،في مسجد أمير المؤمنيين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٥-أن أهم مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية هو المنزل وما يحويه من طعام وشراب ولباس وأثاث،وقد كان الاهتمام كبير وخصوصا في منطقة البصرة،وتميزت دور عمان بالارتفاع وانها كانت

مبنية من الآجر والساج،وفي مدينة سيراف كانت الأبنية فيها كثيرة جدا ومساحة الدور واسعة،وأبنيتهم طبقات مشتبكة البناء كثيرة، فيها الدور العجيبة والقصور الفخمة كثيرة الأهل يبالغون في نفقات الأبنية حتى ان الرجل من التجار ينفق على داره زيادة عن ثلاثين الف دينار. واما المستوى المعيشي فأن معظم السكان كانوا يتمتعون بمعيشة جيدة وسكن مريح وطعام ملائم لهم وكان لكل منطقة من مناطق الخليج العربي نوعا خاصا من الطعام المفضل لديهم،إذ كان لأهل عمان والبحرين التمر والسمك هو الماكول المفضل لديهم ،وكان السمك والتمر والذرة هو الاخر العيش المفضل لدى سكان البصرة ،ومما يلاحظ ان الماء المستعمل في منطقة عمان مياه الأنهار ومياه الابار عذبة للشرب اما المياه الشرب المستعملة في منطقة البحرين هومياه العيون إذ فيها عيون كثيرة ومشهورة ومنها عين بو زيدان، واما الملابس لقد كان لكل منطقة نوع من ملابس خاص بها،حيث كان سكان البصرة يشتهرون بلبس أغلى الملابس،وبكثرة والمصنوعة من الكتان والحرير والصوف والقطن، وكان لبس الوزراء،والرسوم لدى أهل عمان كانوا مكشوفي الرؤوس و يلبسون الازرق.

كانت مملكة دلمون أرض زراعية لوفرّة المياه العذبة بها وتربتها الخصبة وكانت تشتهر بزراعة التمر،وبصناعة الفخار المتمثل برسومات وأشكال مختلفة عن باقي الحضارات المجاورّة لها بالإضافة الى صناعة الأختام الدائرية الدلمونية والأواني النحاسية والخزفية واشتهرة دلمون بصيد اللؤلؤ والسمك وكان أغلب سكانها يعملون بهذه المهنة

الهوامش والحواشي:

(١)يقول أبن خلدون عن التاريخ"إذهو في ظاهره لايزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى" والعبارة تفيد أن التاريخ مجرد أخباروحوليات وتقويم،ثم يقول" وفي باطنه نظر وتحقيق،وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق،وعلم بكيفيات الوقائع واسبابها عميق،فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق ينظر:صبحي،أحمد محمود،فلسفة التاريخ،الاسكندرية،١٩٨٩م،ص١٥.

(٢)الدوري،عبد العزيز،منطق الحضارة عند عبد العزيز،مركز دراسات الوحدة العربية،ط١،بيروت–٢٠٠٨م،ص١١٠–١١٤،أوراق في التاريخ والحضارة اورارق في الفكر والثقافة،ط٢،بيروت–٩٧–٩٨،آجيوس،ديونيسيوس،وريتشاردهيتشكوك،التأثير العربي في أوربا العصور الوسطى،ترجمة الدكتور قاسم عبده قاسم،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،١٩٩٩م،ص٣–٦.

(٣)ياقوت،ابو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن أبي عبدالله الحموي الرومي،(ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)،معجم البلدان، دارصادر بيروت،١٩٩٥م،ج١، ٣٤٧.

(٤)البكري،أبوعبيدالله عبدالله بن عبد العزيز(ت٤٨٧هـ)،معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع،تحقيق مصطفى السقا،دار المعارف(القاهرة،١٩٤٥م)،ج١،ص٨١،الحميري،محمد بن عبد المنعم(ت٧٢٧هـ/١٤٩٠م)الروض المعطار في خبر ألأقطار،تحقيق،إحسان عباس،مؤسسة ناصر للثقافة،ط٢(بيروت–١٩٨٠م)،ص٨٢،الهمداني،ابو محمدالحسن بن احمد(ت٣٣٤هـ)،صفة جزيرة العرب،تحقيق،حمد بن عبدالله النجدي،مطبعة السعادة(القاهرة–١٩٥٣م)،ص١٤٦.

(٥) الادريسي،ابو عبدالله محمد بن محمد (ت٣٥٦هـ/١٠٦٥م). نزهة المشتاق في اختراق الافاق(ذكر الامصار والاقطار والبلدان)،دار الكتب،ط١(بيروت–١٩٨٩م)،ج١،ص٣٨٦.

(٦)الاصطخري،أبو اسحاق ابراهيم بن محمد المعروف بالكرخي(ت بعد سنة ٣٤٠هـ/٩٥١م) المسالك والممالك،تحقيق د. محمد جابر عبد العال الحسيني،دار القلم،القاهرة،(١٣٨١هـ/١٩٦١م)،ص١٣٧.

(٧) ينظر المسعودي،ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٦م) مروج الذهب ومعادن الجوهر،تحقيق محي الدين عبد الحميد،مطبعة السعادة،مصر،١٩٦٤م، ،ج١،ص٩٩،جبران،نعمان محمد،آل ثاني،روضة سحيم،تاريخ الجزيرة العربية في العصور الإسلامية الوسطى،مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية،ط١(اربد،١٩٩٩م) ،ص٢٣٩، وذلك في تطابق دلالي مع اللفظ السومري MAGAN الذي يعني أرض النحاس أو أرض الصخور والحجارة في إشارة مطابقة إلى الطبيعة الجغرافية الصخرية لعمان بخلاف الأراضي الصبخة والسهلة التي لا تستقيم دلالة اللفظ عليها إلى جانب حرفة صناعة السفن التي ظلت شهرة العُمانيون بها تاريخيًا واسعة النطاق وظهر هذا الاسم مجان في نقوشهم المسمارية باعتبارها معاصرة لمملكة دلمون البحرين، في شكلها السياسي القديم وحضارة ملوخا الواسعة التي تشير العديد من

المصادر التاريخية إلى أنها تبدأ من السواحل الغربية للقارة الهندية كما يشير بعضها إلى منطقة رأس الحد بالسواحل الشرقية العُمانية.

[٨]البلاذري،أبو الحسن أحمد بن يحى بن جابر البغدادي(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)،فتوح البلدان،تحقيق رضوان محمد رضوان،دار الكتب العلمية(بيروت،١٩٨٢م) ج١،ص٨٢-٨٧، ابن بطوطة،أبو عبدالله محمد بن ابراهيم(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)،تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار،دار صادر المكتبة العصرية(بيروت-٢٠٠٧م) ،ص٢٩٢

[٩]العلي،،صالح احمد،التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري،دار الطليعة(بيروت،١٩٦٩م) محاضرات في تاريخ العرب،مطبعة الإرشاد،(بغداد،١٩٦٤م)،ص٥٣،ابن بطوطة، تحفة النظار،ص٦.

[١٠]الأساورة:من الفرس من أبناء الملوك والأمراء،جوستاف أ.فون جرونييام،حضارة الإسلام،،مكتبة مصر(د-ت)،ص٢٥٨،كانوا نزلوا في بني تميم البصرة،ياقوت،معجم البلدان،ج١،ص١٩١.

[١١] والزط والسيابجة من أهل السند وكانوا ضمن بند الفرس،ونزلوا إلى جانب الاساورة،البلاذي،فتوح البلدان،ص٣٦٧.

[١٢] الاصطخري،المسالك والممالك،ص٦٨.

[١٣] فتوح البلدان،ص٣٧٠ والكتاب الزرادشتي المقدس هوالأفيستا(Avesta) وقدس الزردشتيون النور باعتباره من تجليات أهورامزدا،وهذا ما أوهم بعض الناس أن الزردشتيين هم عبدة النار،وفي الزردشتية خمس صلوات يوميا هي:صلاة الفجر(كاه أشهن)- صلاة الصبح(كاه هاون)-وصلاة الظهر(كاه رفتون)- وصلاة العصر(كاه أزيرن)-وصلاة الليل(كاه عيوه سرتيرم)،واصول الزدشتية هي ستة: التوحيد-الايمان بنبوة زردشت -النية الحسنة والقول الحسن-بقاء الروح بعد الموت-وجود الثواب والعقاب- المعاد يوم القيامة، ، ينظرالخليل،احمد،تاريخ الكرد في الحضارة الإسلامية، ، ط١،دار هيرو(بيروت-٢٠٠٧م).ص١٢٠-١٢١.

[١٤]العلي،محاضرات في تاريخ العرب،ص٦٥- ٧٩.

[١٥]التميمي،عبد الملك خلف،التبشير في منطقة الخليج العربي،مطبعة الكويت،ط١(الكويت،١٩٨٢م)'ص٢١،وكان ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي، بداية لصفحة جديدة في تاريخ العلاقات بين العرب والحبشة، وكما هومعروف ان اولى العلاقات العربية الإسلامية مع الحبشة حدثت على عهد الرسول محمد (ﷺ)،حينما اشار في بداية الدعوة الإسلامية سنة(٦١٣م)على اتباعه بالهجرة الى الحبشة بعد ان شاهد الاذى الشديد الذي كان يلحق بهم،مخافة الفتنة،فرارا الى الله بدينهم،فكانت اول هجرة في الاسلام، والمعروف ايضا ان المهاجرين العرب المسلمين الاوائل قد وجدوا في الحبشة خير رعاية من حاكمها النجاشي،ولقد برزت من بين النساء الحبشيات من كان لهن تأثير في المجتمع الإسلامي كأم أيمن

الحبشية التي خدمت الإسلام والرسول (محمد ﷺ) بكل طاقتها ينظر:الصنعاني،أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري،(٢٠٤هـ/٨١٩م)المصنف،تحقيق،حبيب الرحمن العظمي، المكتب الإسلامي،ط٢،(بيروت،دت)ج٥،ص٤٨٥.وعد الإسلام الأمة المؤمنة خير من المشركة،وشجع على الزواج منها،ينظر:البخاري،أبوعبدالله محمد بن اسماعيل،(٢٥٦هـ/٨٦٩م)،صحيح البخاري(بيروت،١٩٨٧)ج٣،ص٢٩٦،وأكدعلى رفض بيعهن، ينظر،السرخسي،أبوبكر محمد،المبسوط،مطبعة السعادة(مصر،دت)مج٧، ،ص١٤٩.

[١٦]ابن الاثير، الكامل في التاريخ(دار صادر بيروت لبنان/١٩٨٨م)،ج٢،ص٢١٥،العلي،احمد صالح محاضرات في تاريخ العرب،مطبعة الإرشاد،(بغداد،١٩٦٤م)،ص١٧١،ابن حبيب، ،محمد(ت٢٤٥هـ-٨٥٨م)،المحبر،تصحيح أيلزة ليمتن شنيتر،المكتبة التجارية(بيروت،١٩٦٥م)،ص٣١٧،ياقوت،معجم البلدان،ج١،ص٢٧٤.

[١٧] احمد،لبيد إبراهيم،عصر النبوة،دار الحكمة(بغداد،١٩٩٠م)،ص٢٥٩

[١٨]ابوعلاء الحضرمي:هوالعلاء الحضرمي بن عبدالله بن عماد من حضرموت ،وكان مجاب الدعوة،ثم ولاه أبو بكر وعمرأمر البصرة،وتوفي في مدينة بنياس من أرض تميم سنة ١٤هـ، قبل ان يصل البصرة،وقيل سنة ٢١هـ،أبن الخياط ،أبو عمرو خليفة بن خياط بن ابي هبيرة العصفري(٢٤٠هـ/٨٩٣م)،تاريخ خليفة بن خياط(الطبقات)،تحقيق،اكرم ضياء العمري، مطبعة الاداب النجف،١٣٨٦هـ١٩٦٧م.،ص٧٢،ابن حجر، ابن حجر،أبو الفضل شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٣٣٨م) الاصابة في تميز الصحابة، مطبعة السعادة،مصر ١٣٢٨هـ/١٩١٠م) ،ج٤،ص٤٥١.

[١٩] المنذر بن ساوي بن الأخنس بن بيان بن عمرو التميمي الدارمي،ثم أستقدم النبي ﷺ العلاء بن الحضرمي فاستخلف المنذربن سأوي مكانه،قدم على رسول الله ﷺ المدينة من البحرين في وفد إياس بن عبد القيس حين أسلموا ينظر،ابن عبدالبر،،يوسف بن عمر(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)،الاستيعاب في معرفة الأصحاب،تحقيق،محمد زيني،دار المعرفة ،ط١(القاهرة-)،ج١،ص٤٥٤،ابن حجر، ألإصابة،ج٦،ص٢١٤.

[٢٠]اليعقوبي،احمد بن ابي يعقوب بن جعفر(ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)تاريخ اليعقوبي،علق عليه خليل منصور،مطبعةمهر(د.م-١٤٢٥هـ) .ج٢،ص٨٣.

[٢١]ابن حجر،الإصابة.ج٢،ص١١٥.

[٢٢]الطبري،أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠/٩٢٢م). تاريخ الرسل والملوك، تقديم ومراجعة صدقي جميل العطار.ط٢،دار الفكر،(بيروت-٢٠٠٢م)،ج٢،ص-٢٦٣،ابن الاثير، ابن الاثير ،أبو الحسن عزالدين علي بن ابي الكرم محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)،أسد الغابة في معرفة الصحابة،تحقيق،الشيخ خليل مأمون،دار المعرفة(بيروت-١٩٩٧م)،ج٥،ص،٩واما مزربان البحرين سيبخت،اختلف في أسلامه فقد ذكر البلاذري(ت٢٧٩هـ)فتوح البلدان،ص٩٦وابن حجر(ت٨٥٢هـ)،الإصابة،ج١،ص١٩٩،انه أسلم.

(٢٣) البلاذري،فتوح البلدان،ص٨٩،ابن عبد البر،الاستيعاب،ج٣،ص١١٩٦،ياقوت،معجم البلدان،ج١،ص٣٤٨.

(٢٤) أرنولد توينبي،تاريخ البشرية،ترجمة نقولا زيادة،الأهلية للنشر والتوزيع،بيروت–١٩٨٥م،ج٢،ص٩٣.

(٢٥)ابن الاثير،أسد الغابة،ج١،ص١٩٨،ابن حجر،الاصابة،ح١،ص٥٤٢.

(٢٦) ابن سعد، محمد بن منبع(ت٢٣٩هـ)الطبقات الكبرى،تحقيق،احسان عباس،دار صادر بيروت–١٩٨٥م، الطبقات،ج١،ص١٨،الطبري،تاريخ الرسل،ج٢،ص٣٨٥.

(٢٧) ابن الفقيه ،ابو بكر احمد بن ابراهيم(ت٦٨٢هـ)،مختصر كتاب البلدان،مطبعة بريل (ليدن–دت)،ص١٩٠.

(٢٨) تحفة النظار،ص١٨.

(٢٩) الثعالبي،أبو المنصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل(ت٣٤٠،هـ)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب،تحقيق،أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف.ط١(بيروت–١٩٦٥م) ،ص١٦٢،سوق المربد الذي طار صيته في دنيا العرب حتى زاحمت شهرته شهرة المدينة، قال عنه الدكتور عبد الجبار ناجي: "التقت فيه البادية بما فيها من فصاحة وأصالة بحاضرة البصرة.. فكان –بحق– سوقا للعطاءالفكري والاقتصادي، وقد تحول –بمرور الزمن– إلى محلة كبيرة مشهورة كانت تسمى محلة المربد". ففيها أرسى الخليل بن أحمد الفراهيدي قواعد النحو ومبادئ العروض، وفيها بسط سيبويه –أبو بشر عمرو بن عثمان– "علم الخليل" وكشف أسرار العربية، فذلل سبل النحو ومد القياس وشرح العلل وصنّف "الكتاب". وفي مساجدها نضجت علوم القرآن وعلوم التفسير والحديث، وفي البصرة نشأ الفكر الفلسفي لمدرسة المعتزلة، وفيها ظهرت جماعة "إخوان الصفا" في القرن الرابع الهجري.

(٣٠)ابن بطوطة،تحفة النظار،ص٢٠٢.

(٣١) ابن رسته،الاعلاق النفيسة،ص١٩٣.

(٣٢) ابن المجاور،جمال الدين يوسف بن يعقوب(ت٦٩٠،هـ)،تاررخ المستبصر،مطبعة بريل(ليدن–١٩٥٤م)،ق٢،ص٣٠٠.

(٣٣)القزويني، أبوعبدالله زكريا بن محمد بن محمود(ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)،اثار البلاد واخبار العباد،دار صادر بيروت،(١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)،ص١١٢ .

(٣٤) خسرو،ناصر(ت٤٨١هـ/١٠٨٨م)،سفرنامة،ترجمة يحيى الخشاب،ط١،مطبعة لجنة التاليفوالترجمة والنشر(القاهرة،١٩٤٥م)،ص١٤٤ (٣٥) ابن بطوطة،تحفة النظار،ص٢٩٢.

(٣٦)المصدر نفسه،ص٢٩٢.

(٣٧)المصدرنفسه،ص٢٨٠.

(٣٨) بدأ تمصيرها على يد عتبة بن غزوان بإذن من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سنة ١٤ أو ١٥ للهجرة، لتكون مشتى للجيش الإسلامي في تلك الثغور فقد شهدت أرضُها أحداثًا تاريخية ساخنة؛ كقتال الفتنة الذي وقع بين المسلمين الأوائل في «موقعة الجمل سنة ٣٥هـ»، وكذلك شهدت أرضُها قلاقلَ واضطراباتٍ كبرى استمرَّت منذ عهد الدولة الأُمَوية حتى احتلال الإنجليز لها في القرن العشرين،علي ظريف الاعظمي،مختصرة في تاريخ البصرة،ص٧-٢٠.

(٣٩) علي ظريف الاعظمي،مختصرة في تاريخ البصرة،١٩٢٧.

(٤٠) https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%8A%
%D8%A7%D89%84%D9%85%D9%88%D9%86

(٤١) wwwallafblogspotcom.blogspot. com :

(٤٢)ابن المجاور،المستبصر،ق٢،ص٢٨٣.

(٤٣) ابن بطوطة،تحفة النظار،ص٢٩٦.

(٤٤) الحميري،الروض المعطار،ص٥٩٦.

(٤٥) الاصطخري،المسالك والممالك،ص٩٩.

(٤٦)المقدسي،احسن التقاسيم،ص٩٤، ابن المجاور،المستبصر،ق٢،ص١٦٥.

(٤٧) نزهة المشتاق،ج٢،ص٤٨.١٥٥.

(٤٨)الادريسي،نزهة المشتاق،جـ١،ص٣٨٧، جـ٢،ص١٥٥.

(٤٩)الدينوري،ابو حنيفة احمد بن داود،(ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)الاخبار الطوال،تحقيق،عبد المنعم عامر،ط١،مطبعة البابي الحلبي(القاهرة- ١٩٦٠)،ص٢١٩-٢٢٥،ابن رسته،الاعلاق النفيسة،ص١٩٢.

(٥٠)ابن المجاور،المستبصر،ق٢،ص٥٨٣.

(٥١)القزويني،أخبار البلاد،ص١٢٤.

(٥٢)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج٥،ص٢٩١.

(٥٣)المسعودي،مروج الذهب،ج٣،ص٣٤٩ .

(٥٤)ناصر خسرو،سفرنامه،ص١٥٢.

(٥٥)الحميري،الروض المعطار،ص١٠٤.

(٥٦)الادريسي،نزهة،المشتاق،ج١،ص٤١٠.

(٥٧) المسالك والممالك،ص٧٨.

(٥٨) أحسن التقاسيم،ص٤٦٤.

(٥٩) أبو زعرور ،محمد سعيد،العولمة،دار البيارق،عمان الاردن،ط،١، ١٩٩٨م.

(٦٠) أبو العلى،محمد حسين،دكتاتورية العولمة،قراءة تحليلية،القاهرة،٢٠٠٤م .

اولا:المصادر

_ ابن الاثير ،أبو الحسن عزالدين علي بن ابي الكرم محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م).

١-أسد الغابة في معرفة الصحابة،تحقيق،الشيخ خليل مأمون،دار المعرفة(بيروت- ١٩٩٧م).

٢-الكامل في التاريخ(دار صادر بيروت لبنان/١٩٨٨م).

_الادريسي،ابو عبدالله محمد بن محمد (ت٣٥٦هـ/١٠٦٥م).

٣- نزهة المشتاق في اختراق الافاق(ذكر الامصار والاقطار والبلدان)،دار الكتب،ط١(بيروت-١٩٨٩م).

_الاصطخري،أبو اسحاق ابراهيم بن محمد المعروف بالكرخي(ت بعد سنة ٣٤٠هـ/٩٥١م).

٤-المسالك والممالك،تحقيق د. محمد جابر عبد العال الحسيني،دار القلم،القاهرة،(١٣٨١هـ/١٩٦١م).

_صنعاني،أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري،(٢٠٤هـ/٨١٩م).

٥-المصنف،تحقيق،حبيب الرحمن العظمي، المكتب الإسلامي،ط٢،(بيروت-د ت).

_أبن بطوطة،أبو عبدالله محمد بن ابراهيم(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م).

٦-تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار،دار صادر المكتبة العصرية(بيروت-٢٠٠٧م).

_البكري،أبوعبيدالله عبدالله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ).

٧-معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع،تحقيق مصطفى السقا،دار المعارف(القاهرة،١٩٤٥م).

_البلاذري،أبو الحسن أحمد بن يحى بن جابر البغدادي(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).

٨-فتوح البلدان،تحقيق رضوان محمد رضوان،دار الكتب العلمية(بيروت،١٩٨٢م)

_البخاري،أبوعبدالله محمد بن اسماعيل،(٢٥٦هـ/٨٦٩م).

٩-،صحيح البخاري(بيروت،١٩٨٧).

_الثعالبي،أبو المنصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل(ت،٣٤٠هـ).

١٠-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب،تحقيق،أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف.ط١(بيروت-١٩٦٥م).

_ابن حبيب،محمد(ت٢٤٥هـ-٨٥٨م).

١١-المحبر،تصحيح أيلزة ليمتن شنيتر،المكتبة التجارية(بيروت،١٩٦٥م).

_ابن حجر،أبو الفضل شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٣٣٨م).

١٢-الاصابة في تميز الصحابة، مطبعة السعادة،مصر ١٣٢٨هـ/١٩١٠م).

_الحميري،محمد بن عبد المنعم(ت٧٢٧هـ/١٤٩٠م).

١٣-الروض المعطار في خبر ألأقطار،تحقيق،إحسان عباس،مؤسسة ناصر للثقافة،ط٢(بيروت-١٩٨٠م).

_ابن حوقل،أبو القاسم محمد بن علي الموصلي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م).

١٤-صورة الأرض،دار مكتبة الحياة،بيروت،١٩٧٩م.

_ابن خرداذبه،أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله الخراساني(ت٣٨٠هـ/٨٩٧م).

١٥- المسالك والممالك،نشر دي غويه، ليدن،١٨٨٩م.

_خسرو،ناصر(ت٤٨١هـ/١٠٨٨م).

١٦-سفرنامة،ترجمة يحيى الخشاب،ط١،مطبعة لجنة التاليفوالترجمة والنشر(القاهرة،١٩٤٥م).

_الخطيب البغدادي،احمد بن علي بن ثابت(ت٤٦٣هـ/).

١٧-،تاريخ بغداد،دار الكتب العلمية(بيروت-).

_ابن خياط،أبو عمرو خليفة بن خياط بن ابي هبيرة العصفري(٢٤٠هـ/٨٩٣م).

١٨- تاريخ خليفة بن خياط(الطبقات)،تحقيق،اكرم ضياء العمري، مطبعة الاداب النجف،١٣٨٦هـ١٩٦٧م.

_الدينوري،ابو حنيفة احمد بن داود،(ت٢٨٢هـ/٨٩٥م).

١٩-الاخبار الطوال،تحقيق،عبد المنعم عامر،ط١،مطبعة البابي الحلبي(القاهرة- ١٩٦٠).

_ابن رسته.أبوعلي احمد بن عمر(ت بعد سنة ٢٩٠هـ/٩٠٢م).

٢٠-الاعلاق النفيسة،نشر دي غويه،بريل-لندن ١٨٩١م.

_السرخسي،أبوبكر محمد.

٢١-المبسوط،مطبعة السعادة(مصر،دت)

_ابن سعد،محمد بن منبع(ت٢٣٩هـ).

٢٢-الطبقات الكبرى،تحقيق،احسان عباس،دار صادر بيروت-١٩٨٥م.

_الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠/٩٢٢م).

٢٣- تاريخ الرسل والملوك، تقديم ومراجعة صدقي جميل العطار.ط٢،دار الفكر،(بيروت-٢٠٠٢م).

_ابن عبد البر،يوسف بن عمر(ت،٤٦٣هـ/١٠٧٠م).

٢٤-،الاستيعاب في معرفة الأصحاب،تحقيق،محمد زيني،دار المعرفة ،ط١(القاهرة-).

_ابن الفقيه ،ابو بكر احمد بن ابراهيم(ت٦٨٢هـ)

٢٥-المختصر كتاب البلدان،مطبعة بريل (ليدن-).

_القزويني، أبو عبدالله زكريا بن محمد بن محمود(ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م).

٢٦- اثار البلاد واخبار العباد،دار صادر بيروت،(١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).

_ابن المجاور ،جمال الدين يوسف بن يعقوب(ت،٦٩٠هـ).

٢٧-تاريخ المستبصر ،مطبعة بريل(ليدن- ١٩٥٤م).

_المسعودي،ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٦م).

٢٨- مروج الذهب ومعادن الجوهر ،تحقيق محي الدين عبد الحميد،مطبعة السعادة،مصر،١٩٦٤م.

_المقدسي،ابوعبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن ابي بكر الشامي(ت ٣٨٧هـ/٩٧٨م).

٢٩- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم،علق ووضع حواشيه محمد امين الضناوي.دار الكتب العلمية(بيروت،٢٠٠٢م).

_ابن منظور ،جمال الدين محمد(ت،٧١١هـ/١٣١١م) .

٣٠-لسان العرب، تحقيق عبدالله علي كبير ،القاهرة(د-ت)

_الهمداني،ابو محمدالحسن بن احمد(ت،٣٣٤هـ).

٣١-صفة جزيرة العرب،تحقيق،حمد بن عبدالله النجدي،مطبعة السعادة(القاهرة-١٩٥٣م).

_ياقوت،ابو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن أبي عبدالله الحموي الرومي،(ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

٣٢-معجم البلدان، دارصادر بيروت،١٩٩٥م.)

_اليعقوبي،احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن واضح الكاتب(٢٩٢هـ/٩٠٤م).

٣٣-البلدان، دار احياء التراث العربي ،بيروت ،٢٠٠٢ م .

٣٤-تاريخ اليعقوبي،علق عليه خليل منصور ،مطبعةمهر(د.م-١٤٢٥هـ)

ثانيا:المراجع

٣٥-احمد،لبيد إبراهيم،عصر النبوة،دار الحكمة(بغداد،١٩٩٠م).

٣٦-التميمي،عبد الملك خلف،التبشير في منطقة الخليج العربي،مطبعة الكويت،ط١(الكويت،١٩٨٢م).

٣٧-جيوس،ديونيسيوس،وريتشاردهيتشكوك،التأثير العربي في أوربا العصور الوسطى،ترجمة الدكتور قاسم عبده قاسم،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية/١٩٩٩م.

٣٨-أرنولد توينبي،تاريخ البشرية،ترجمة نقولا زيادة،الأهلية للنشر والتوزيع،بيروت-١٩٨٥م.

٣٩-لتميمي،عبد الملك خلف،التبشير في منطقة الخليج العربي،مطبعة الكويت،ط١(الكويت،١٩٨٢م).

٤٠-جبران،نعمان محمد،آل ثاني،روضة سحيم،تاريخ الجزيرة العربية في العصور الإسلامية الوسطى،مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية،ط١(اربد،١٩٩٩م)

٤١-لخليل،احمد،تاريخ الكرد في الحضارة الإسلامية، ط١،دار هيرو(بيروت-٢٠٠٧م).

٤٢-الدوري،عبد العزيز،منطق الحضارة عند عبد العزيز،مركز دراسات الوحدة العربية،ط١،بيروت-٢٠٠٨م)،أوراق في التاريخ والحضارة اورارق في الفكر والثقافة،ط٢،بيروت-٢٠٠٦م).

٤٣-أبو زعرور،محمد سعيد،العولمة،دار البيارق،عمان الاردن،ط،١، ١٩٩٨م.

٤٤-لسامرائي،خليل إبراهيم،الأوضاع السياسية والحضارية في الخليج العربي من خلال رحلة أبن بطوطة،مطبعة جامعةالبصرة(البصرة،١٩٨٥م) .

٤٥-العلي،صالح احمد(التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري،دار الطليعة(بيروت،١٩٦٩م) محاضرات في تاريخ العرب،مطبعة الإرشاد،(بغداد،١٩٦٤م).

٤٦-أبو العلى،محمد حسين،دكتاتورية العولمة،قراءة تحليلية،القاهرة،٢٠٠٤م.